تخـريف ثنـائى DELIRE A DEUX

شـخصيات المسرحيـة

هى

هـو

الجنـــدى

الجيران

قدمت هذه المسرحية لأول مرة فى ابريل ١٩٦٢ فى « ستوديو الشانزليزيه » •
من اخراج « أنطون بورسيلييه » مع مسرحيتين اخريين ألفهما فرانسوا بييدو وجان فولتيه على التوالى • وقد مثلت المسرحيات الثلاث معا تحت عنوان واحد هو : قمصان الليل •

(حجرة عادية ، كراسى ، سرير ، تسريحة ، نافذة فى أقصى المنصة ، باب الى اليسار ، باب الى اليمين · **هى** أمام التسريحة الموجودة قرب الباب القائم عند مقدمة المنصة الى اليسار · **هو** يتمشى داخل الحجرة ، أعصابه ليست متوترة للغاية ، لكنها مع ذلك متوترة بعض الشىء · يداه معقودتان وراء ظهره، عيناه مصوبتان الى السقف، كأنه ينظر الى الذباب وهو يطير : تسمع فى الخارج ضوضاء ، صراخ ، طلقات نارية · أداء تمثيلى بدون كلام ــ الرجل يسير، والمرأة تتزين ــ خلال ستين ثانية· الشخصيتان فى ثياب البيت· ثوب الرجل قذر ، ثوب المرأة يدل على ميل ظاهر للتزين والتأنق ، **هو** ليس حليق الذقن ، الاثنان ليسا شابين) ·

هى : الحياة التى وعدتنى بها ! وتلك التى تقدمها لى ! لقد هجرت زوجا لألحق بعشيق · يا للرومانسية ! ان الزوج يساوى من يغرر بفتاة عشرة أضعاف ! لم يكن يعارضنى بغباء ·

هو : اننى لا أعارضك عن قصد · عندما تقولين أشياء ليست حقيقية ، فاننى لا أستطيع ان أقبلها · اننى عاشق للحقيقة ·

هى : أية حقيقة ؟ مادمت أقول لك انه ليس هناك من فارق · هذه هى الحقيقة · ليس هناك من فارق · القوقعة والسلحفاة هما شىء واحد ·

هو : أبدا ·انهما ليسا حيوانا واحدا على الاطلاق·

هى : الحيوان هو أنت · أيها الغبى ·

هو : بل أنت الغبيــة ·

هى : تشتمنى ، أيها المضلل الوقح ، البغيض ·

هو : اسمعينى على الأقل ، اسمعينى ·

هى : ماذا تريد أن أسمع ؟ منذ سبعة عشر عاما وأنا أستمع اليك · سبعة عشر عاما مضت منذ انتزعتنى من زوجى ، من بيتى ·

هو : ولكن هذا لا علاقة له بالموضوع ·

هى : أى موضوع ؟

هو : الموضوع الذى نناقشــه ·

هى : لقد انتهى . لم تعد هناك موضوعات . القوقعة والسلحفاة هما حيوان واحد .

هو : كلا ، انهما ليسا حيوانا واحدا .

هى : بلى انهما حيوان واحد .

هو : الناس كلهم سوف يؤكدون لك ذلك .

هى : أى ناس ؟ السلحفاة ، أليس لها قشرة صلبة ؟ أجب !

هو : وبعد ؟

هى : والقوقعة ، أليس لها أيضا قشرة صلبة ؟

هو : بلى وبعد

هى : القوقعة والسلحفاة ، ألا تختبئان داخل قشرتيهما ؟

هو : بلى . وبعد ؟

هى : أليست السلحفاة ، أو القوقعة ، حيوانا بطيئا ، سائل اللعاب ذا جسم قصير ؟ أولا يعتبر هذا الحيوان نوعا من الزواحف ؟

هو : نعم . وبعد ؟

هى : وبعد ، هأنت ترى ، اننى أبرهن على ما أقول . الا يقول الناس : بطىء كالسلحفاة ، أو بطىء كالقوقعة ؟ والقوقعة ، أى السلحفاة ، ألا تزحف ؟

هو : ليس ذلك بالضبط .

هى : ليس بالضبط ماذا ؟ هل تقصد أن القوقعة لا تزحف ؟

هو : بلى .

هى : اذن ، فكما ترى ، انها والسلحفاة شىء واحد .

هو : كلا .

هى : أيها العنيد الوقح ! فسر لماذا ؟

هو : لأن ...

هى : السلحفاة ، أى القوقعة تمشى وبيتها فوق ظهرها . البيت الذى بنته بنفسها ، ومن ثم كان اسمها (١) .

هو : ان البزاق من سلالة القوقعة . انه قوقعة بدون بيت . بينما السلحفاة لا علاقة بينها وبين القوقع . آه ! انظرى ، انظرى كيف انك على خطأ ؟

هى : ولكن فسر لى ، أيها المتخصص فى علم الحيوان ، فسر لى لماذا أنا على خطأ ؟

هو : لأن ...

هى : قل لى أوجه الاختلاف ، اذا كنت ترى هناك أوجها للاختلاف .

هو : لأن ... ان أوجه الاختلاف... هناك أيضا أوجه شبه ، لا أستطيع أن أنكر ذلك .

هى : اذن ، فلماذا تنكر ؟

هو : ان أوجه الاختلاف هى أن ... لا فائدة ما دمت لا تريدين التسليم بها . ثم اننى متعب للغاية . لقد سبق أن شرحت كل شىء . ولن أعاود الكرة من جديد . كفى .

هى : أنت لا تريد أن تشرح ذلك لأنك لست على حق . لا تستطيع أن تقدم البراهين لأنك

---

(١) **Limaçon** فى اللغة الفرنسية تعنى قوقعة أو بناء (بتشديد مع فتح النون) .

لا تملك براهين • لو كنت طيب السريرة لاعترفت بذلك • انك سيىء السريرة ، ولقد كنت دائما سيىء السريرة •

هى : ان ما تقــولينه حمــاقات ، ان ما تقولينه حماقات• ان القوقع يعتبر جزءا•• أو بالأصح فان القوقعة •• والسلحفاة نفسها •••

هى : أوه ! كفى•اسكت ! تحسن صنعا لو سكت• لا أريد بعد ذلك أن أسمع هذا التخريف •

هو : ولا أنا ، لا أريــد أن أسمعك بعــد الآن • لا أريد أن أسمع شيئا بعد الآن •
(صوت انفجار شديد) •

هى : أن نتفـق أبـدا •

هو : كيف يمكن أن نتفق ! لن نتفق أبدا (وقفة) اسمعى ، السلحفاة ، هل لها قرنان ؟

هى : لم أر ذلك •

هو : القوقعة لها قرنان •

هى : ليس دائما • عندما تظهرهما • ان السلحفاة هى قوقعـــة لا تظهر قرنيها • ماذا تــأكل السلحفاة ؟ الخضروات • والقوقعة كذلك • اذن فهما حيوان واحد • أخبرنى ماذا تأكل ، أخبرك من تكون ، ومن جهــة أخــرى فــان السلحفاة والقوقعة من الأطعمة •

هو : ولكنهما لا يحضران بنفس الطريقة •

هى : ومن ناحيــة أخرى ، فان احداهمــا لا تأكل الأخرى • وكذلك الذئاب • لأنهما من جنس واحد • هذا يعنى أن احداهما تمثل ضربا من مجموعة الحيوانــات الأخرى • لكنهما تمثلان جنسا واحدا ، جنسا واحدا •

هو : يا جنس غبى •

هى : ماذا تقول ؟

هو : أقول اننا لسنا من جنس واحد •

هى : كان يجب أن تدرك ذلك من زمن بعيد •

هو : لقد أدركت ذلك منذ أول يوم • كان الوقت قد فات • كان يجب أن أدرك ذلك قبــل أن أعرفك • منذ اليوم الأول ، أدركت أننا لن نتفاهــم أبــدا •

هى : كان يجب عليك أن تتركنى لزوجى ، لحنان أهلى . كان يجب أن تخبرنى بذلك، أن تتركنى لواجبى• ذلك الواجب الذى كان متعة متصلة، ليــــلا ونهارا •

هو : ما الذى جعلك تلحقين بى ؟

هى : أنت الذى غررت بى وأخذتنى ! قبل سبعة عشر عاما ! اننا لا ندى ماذا نفعل فى تلك السن • لقد هجرت أولادى• لم يكن لى أولاد • ولكن كان من الممكن أن أنجب أولادا • بقدر ما كنت ســأريد • كان من الممكن أن يكون لى أولاد يحيطوننى ويدافعون عنى • سبــعة عشر عاما !

هو : هناك سبعة عشر عاما أخرى • سبعة عشر عاما أخرى ، ستظل الآلة تسير •

هى : ذلك لأنك لا تريد أن تســلم بالبــديهيات أولا ، القوقــع له بيتــه المختبىء • فهو اذن قوقعة • فهو اذن سلحفاة •

هو : ماء ، ان القوقعة حيوان رخو ، حيوان رخو من ذوات الأرجل البطنية •

هى : الحيوان الرحو هو أنت• ان الحيوان الرخو هو حيوان طرى • مثــل الســلحفاة • مثــل القوقعة • ليس هنــاك اختلاف • اذا أخفت القوقعــة ، فانها تختبىء فى صدفتها ، تماما مثل السلحفاة • وهذا برهان آخر على أنهما حيوان واحــد •

هو : النهاية ، سيان عندى ، فمنذ سنوات ونحن نتعارك بسبب السلحفاة والقوقعة •••

هي : بسبب القوقعة أو السلحفاة …

هو : كما تشائين ، لا أريد أن أسمع هذا بعد الآن · (وقفة) أنا أيضا ، هجرت زوجتي · ومن ناحية أخرى فقد كنت فعلا مطلقا · اننا نعزي أنفسنا بأن نتصور أن هذا الأمر حدث لآلاف من الناس · لا يجب علينا أن نسعى الى الطلاق · لو لم أكن متزوجا لما طلقت · اننا لا ندري على الاطلاق ·

هي : أوه ، أجل ، اننا معك لاندري على الاطلاق · انك تزعم أنك قادر على كل شيء · انك لست قادرا على أي شيء ·

هو : ان حيـــاة بلا مستقبل ليست سوى حياة بلا مستقبل · بل انها لا تصل الى ذلك ·

هي : هناك أشخاص لديهم حظ · هم المحظوظون، أما أصحاب الحظ السيىء فليس لديهم شيء منـــه ·

هو : انني أشعر بحر شديد ·

هي : أما أنا ، فأشعر ببرد · اننا لسنا في الوقت الذي نشعر فيه بالحر ·

هو : وكما ترين ، فنحن لا نتفق · اننا لا نتفق أبدا · سأفتح النافذة ·

هي : تريد أن أتجمد من البرد · تريد قتلي ·

هو : أنا لا أريد قتلك ، انما أريد قليلا من الهواء ·

هي : لقـــد كنت تقول انه يجـــب أن نرضى بالاختناق ·

هو : متى قلت ذلك ؟ أنا لم أقل ذلك على الاطلاق ·

هي : بل ، لقد قلت ذلك · في العام الماضي · لم تعد تدري ما تقول · انك تناقض نفسك ·

هو : انني لا أناقض نفسي · انها فصول السنة ·

هي : عندما تشعر بالبرد ، فانك تمنعني من فتح النـــافذة ·

هو : هذا هو فعــلا ما آخذه عليك : أن تشعري بالحر عندما أشعر بالبرد ، وتشعري بالبرد عندما أشـــعر بالحر · اننا لا نشـــعر بالحر أو بالبرد أبدا في وقت واحد ·

هي : اننـــا لا نشـــعر بالبرد أو بالحر في وقت واحـــد ·

هو : كلا · اننا لا نشـــعر بالحر أو بالبرد في وقت واحـــد ·

هي : ذلك لأنك لست رجلا كالآخرين ·

هو : أنا ، لست رجلا كالآخرين ؟

هي : كلا · انك لسوء الحظ لست رجلا كالآخرين ·

هو : كلا · انني لست رجلا كالآخرين · لحسن الحظ (انفجار) ·

هي : لسوء الحظ (انفجار) ·

هو : لحسن الحظ (انفجار) انفجـــار · انـــني لست رجلا عاديـــا ، انني لست غبيا · مثـــل جميع الأغبياء الذين عرفتهم · (انفجار) ·

هي : اسمع · انفجار ·

هو : أنا لست رجلا أيا كان ! لقد دعيت عنـــد بعض الأميرات اللاتي كن يلبسن ثيابا تكشف عن صدورهن حتى الصرة ويضعن فوقها صدارا يغطي الجزء الأعلى من الجسم حتى لا يظهرن وهن عاريات · لقد كانت عندي أفكار عبقرية وكان من الممكن أن أكتبها ، وكان من الممكن أن يطلب مني ذلك · كان من الممكن أن أكون شـــاعرا ·

هي : انك تتصور نفسك أذكى من الآخرين ، أنا أيضا كنت أعتقد ذلك ، في يوم كنت فيـــه

مجنونة · ليس هذا صحيحا · لقد تظاهرت بتصديقك لأنك غررت بى ، ولكنك لست أكثر من أبله ·

هو : أيتها البلهاء !

هى : أيها الأبله ! أيها المضلل !

هو : لا تهينينى · كفى عن وصـــفى بالمضلل · ألا تخجلين ؟

هى : انـــنى لا أهينـــك · ولكننى أكشف عنـك النقــاب ·

هو : أنا أيضـــا أكشف عنك النقاب · انظرى ، اننى أزيل عنك المساحيق (يكيل لها صفعة شـــديدة) ·

هى : قذر ! مغرور ! قذر !

هو : حذار ! ··· أوه ! الويل لك !

هى : دون جوان ! (تكيـــل له صفعـــة) · هذا جزاؤك !

هو : اخرسى ! ··· اسمعى !

(ضوضاء الخارج تزداد حـــدة · الصراخ ، وطلقــات النـــار التى كانت تسمع من بعيد بطريقة غير واضحة أصبحت قريبة · انها الآن تحت النـــافذة « هو » · · ، الذى كان يتأهب ليرد بعنف على الاهانات الموجهة اليه ، يتوقف فجأة وتتوقف هى أيضـــا) ·

هى : ماذا يفعلون ثانيـــة ؟ افتح النافذة اذن · وانظر ماذا هناك ·

هو : منذ لحظة كنت تقولين انك لا تريدين فتحها·

هى : اننى أتنازل عن رغبتى · اننى طيبـــة كما ترى ·

هو : صحيح ، صحيح هذه المرة ، أيتها الكاذبة · وفضلا عن ذلك ، فانك لن تصابى بالبرد ، لأن الجو يبدو أميل الى الدفء ·

(يذهب ليفتح النافذة وينظر) ·

هى : ماذا هنـــاك ؟

هو : حاجة بسيطة · هناك ثلاثة قتلى ·

هى : من هـــم ؟

هو : واحد من كل جانب · وواحد محايد ، عابر ســبيل ·

هى : لا تطـــل فى النافذة · لن يلبثوا أن يطلقوا النـــار عليـــك ·

هو : اننى أغلقها (يغلق النـــافذة) ومع ذلك ، فقد ابتعدت الأصوات ·

هى : لأنهم انصرفوا ·

هو : دعينى أرى ·

هى : لا تفتح (يفتح النـــافذة) لماذا انصرفوا · أجب · أغلق النافذة اذن · اننى أشعر بالبرد (يغلق النافذة) اننى أكاد أختنق ·

هو : ومع ذلك فاننى أراهـــم يتربصون ببعضهم البعض · هذه رؤوسهم هناك ، فى الركن ، عند طرفى الشارع · لن نستطيع أن نتنزه · لن نستطيع الخروج · سنقرر ما نفعله فيما بعد · غـــدا ·

هى : هذه فرصة جميلة أخرى لكيلا تتخذ قرارا ·

هو : هو ذاك ·

هى : وسيستمر هذا الوضع ، سيستمر · عندما نتذرع بالعاصفة ، يكون اضراب عمال السكك الحديدية ، عندما لا تكون الأنفلونزا ، تكون الحرب · وعندما لا تكون الحرب ، فهى الحرب مع ذلك · آه ! هذا شىء سهل · وماذا يوجد فى النهاية ؟ اننا نعرف تماما ما يوجـــد فى النهاية ·

هو : ألم تنتهي من التمشيط واعـادة التمشيط ؟ ان جمالك لا بأس به · انك لن تصبحي أجمل مما أنت ·

هي : عندما يكون شعري منكوشا ، فانك لا تكون راضيـــا ·

هو : ليس هذا وقت الدلع · انك لا تفعلين الأشياء في أوقـاتها الملائمة ·

هي : انني أسبق عصري · انني أتجمل من أجل الايام الجميلة القادمة ·

(رصاصـة آتيـة من الشـارع تكسر زجاج النـافذة) ·

هي وهو : آه ! هل رأيت ؟

هي : ألم تصب ؟

هو : ألم تصـابي ؟

هي : لقد قلت لك أغلق مصراعي النافذة ·

هو : سأقدم شكوى ضـد المالك · كيف يسمح بهذا ؟ أين هو هذا المالك ؟ في الشارع طبعا ، انه يلهو · آه من هؤلاء الناس !

هي : أغلق الشيش اذن · (يغلق « الشيش » · ظلام) · نور · لا يمكن أن نظـل هكذا في الظـــلام ·

هـو : لأنـــك طلبت مني أن أغلق « الشيش » (يتوجـه ناحيـة المحول الكهربـائي وسط الظلام ، فيصطدم بقطعة أثاث) · · آي ! لقد أصبت ·

هي : أيها الأخرق ·

هو : هـكذا ، تشـتمينني · أين هذا المحـول الكهربائي ؟ ليس من السهل معرفتـه ، بيت المالك هذا · لا ندري على الاطلاق أين وضـع محولاته الكهربائية · انه لا يتحرك ومع ذلك فانه يغير مكانه من وقت لآخر · (تنهض هي ، تصطدم به) ·

هي : كان بوسعك أن تتنبه ·

هو : كان بوسعك أن تتنبهي ·

هو : (تنجح في انارة الغرفة) ·

هي : لقد أصبتني في جبهتي فتورمت ·

هو : لقد سرت فوق قدمي ·

هي : لقد فعلت أنت ذلك عمدا ·

هو : لقد فعلت أنت ذلك عمـدا · (يجلس كل منهما فوق كرسي فترة) ·

لو لم أكن رأيتـك ، لما تعارفنـا ، ماذا كنت سأصبح ، ربما كنت سأصبح مصورا · ربما شخصا اخر ، ماذا كنت سأصبح ؟ ربما كنت الآن على سفر ، ربما كنت أكثر شبابا ·

هي : ربما كنت الآن ميتا في ملجأ · وربما التقينا مع ذلك يوما آخر · ربما كان الاحتمال الآخر لا وجود له · ماذا ندري ؟

هو : ربما لم أتســـاءل عن هذا لو كانت لـدى أسـباب للحياة · أو ربما كانت لدى أسباب أخرى لعدم رضائي ·

هي : ربما رأيت أولادي يكبرون · أو ربما اشتغلت في السينما · وربما سكنت قصرا جميلا تملؤه الأكاليل والزهور · ربما كنت سأفعل ، كنت سأفعل ماذا ؟ كنت سأصبح ماذا ؟

هو : سأخرج · (يتناول قبعته ، يتجه ناحيـة الباب ، تسمع ضوضاء شديدة · يتوقف أمام الباب) هل تسمعين ؟

هي : انني لست صماء · ما هذا ؟

هو : قنبلة · انهم يتحاربون بالقنابل ·

هي : حتى لو كنت مصمما على ذلك ، لما استطعنا المرور · لقد وقعنا بين نارين · أي تفكير هذا

الذى جعلك تختـار هذا المسكن عند الحدود التى تفصل كل حى عن الآخر ·

هو : أنت التى أردت هذا المسكن ·

هى : كذاب ·

هو : انك عديمة الذاكرة ، أو تفعلين هذا عمدا · لقـد اخترت أنت هذا المسكن بسبب جمال موقعه · كنت تقولين انه سيغير من أفكارى ·

هى : انك تخترع · لم تكن لدينـا أفـكار على الاطلاق ·

هو : كنا لا نستطيع أن نتنبأ بالغيب ··· لا شىء كان ينبىء بهذا ···

هى : انظر، انك تعترف، أنت الذى اختار المنزل·

هو : ماذا كان بوسعى أن أصنع ، مادامت لم تكن لدى فكرة محددة ·

هى : لقد اخترناه كما اتفق · (ضوضاء متزايدة فى الخارج · صراخ جلبة فوق السلم) انهم يصعدون · أغلق الباب جيدا ·

هو : انه مغلق · انه يغلق بدون احكام ·

هى : ومع ذلك أغلقه جيدا ·

هو : انهم على صحن السلم ·

هى : على صحن سلمنا ؟ (يسمع طرق) ·

هو : اطمئنى ، أنهم لا يريدون بنا نحن شرا· انهم يطرقون باب الشقة التى أمامنا · (ينصتان ، الجلبة تستمر) ·

هى : انهم يقودونهم ·

هو : انهم يصعدون الى الطابق العلوى ·

هى : انهم ينزلون ·

هو : كلا ، انهم يصعدون ·

هى : أقول لك انهم ينزلون ·

هو : انك تريدين دائما أن تكونى على حق · اننى أقول لك انهم يصعدون ·

هى : انهم ينزلون انك حتى لا تعـرف تفسير الأصوات وهذا من تأثير الخوف ·

هو : فلينزلوا ، او فليصـعدوا ، الأمر سـيان تقريبـا · فى المرة القادمة سيحضرون عندنا نحن ·

هى : فلنتحصن · الدولاب · ادفع بالدولاب أمام الباب · وتقول ان عندك أفكارا ·

هو : لم أقل ان عندى أفكارا · ومع ذلك ، فهناك أمران أحدهما ···

هى : الدولاب ، ادفـع بالدولاب · (يمسـكان بالدولاب الذى يوجد الى اليمين ويدفعـان به أمام الباب الذى يوجد الى اليسار) · سنكون أكثر هدوءا ·

هو : هدوءا ، تسمين هذا هدوءا · انك لم تعودى تفقهين ما تقولين ·

هى : طبعا ، لأننى فى صحبتك لا أستطيع ان أقول اننى هادئـة . اننى لا أكون هادئه معك على الاطـلاق ·

هو : ماذا أفعل لكى امنعك من ان تكونى هادئة ؟

هى : انك تضايقنى · لا تضايقنى ! · ومع ذلك فانك تضايقنى ·

هو : لن أقول شيئا بعد الآن ، لن أفعل شيئا بعد الآن · ستقولين دائما ان هذا يضايقك · اننى أعرف تماما ما يجول براسك ؟

هى : ما الذى يجول براسى ؟

هو : يجول برأسك ما يجول برأسك ٠

هي : تعريضات ، تلميحات خبيثـة ٠

هو : فيم هي خبيثة ، هذه التلميحات ؟

هي : ان كل التلميحات خبيثـة ٠

هو : أولا ، هذه ليست تلميحات ٠

هي : بلى ، هذه تلميحات ٠

هو : كـــلا ٠

هي : بـــلى ٠

هو : كـــلا ٠

هي : اذن ، ماذا تكون اذا لم تكن تلميحات ؟

هو : لكي نعرف ماذا تكون التلميحات ، يجب أن نعرف ماذا تكون ٠ أعطيني تعريفا للتلميحات، انني أطالب بتعريف للتلميحات ٠

هي : انظر ، لقد نزلوا ٠ لقد صحبوا من كانوا على البســطة ٠ لم يعودوا يصرخـون ٠ ماذا صنعوا بهم ؟

هو : لعلهم ذبحوهـم ٠

هي : يالها من فكرة غريبة ، آه كلا ، انها ليست فكرة غريبة ٠ ولكن لماذا ذبحوهم ؟

هو : انني لا أستطيع أن أذهب لأسألهم ٠ الوقت ليس مناسبا ٠

هي : ربما لم يذبحوهم ٠ ومع كل فربما فعلوا بهم شيئا آخر (صراخ ، ضوضاء ، من الخارج ، الجدران تتزلزل) ٠

هو : هـل تسمعين ؟

هي : هل ترى ؟

هو : هل ترين ؟

هي : هل تسمع ؟

هو : انهم يستعملون الألغـام ٠

هي : سنجد أنفسنا في القبو ٠

هو : أو في الشارع ، سنصاب بالبرد ٠

هي : في القبو ، نكون أفضـل ٠ نسـتطيع أن نركب جهازا للتدفئة ٠

هو : نستطيع أن نختبئ ٠

هي : وقد لا يفكرون في المجيء للبحث عنـا ٠

هو : لماذا ؟

هي : انه عميق جدا ٠ انهم لا يتصورون أن اناسا مثلنـا أو ليسوا مثلنا يقضون حيـاتهم مثـل البهائم ، داخل الكهوف ٠

هو : انهم يفتشون في كل مكان ٠

هي : ما عليك الا أن تذهب ٠ لست أنـا التي تمنعك من الخروج اذهب لتشم الهواء ، وانتهز الفرصـة لتخلق لنفسك حياة أخرى ٠ اذهب وانظر اذا كانت هناك حياة أخرى ٠

هو : الفرصة ليست مواتية ٠ ان السماء تمطر ، والبرد شديد ٠

هي : كنت تقول انني أنا التي تشعر بالبرد ٠

هو : والآن ، أنا ٠ انني أشعر بالبرد في ظهري ٠ من حقي أن أشعر بالبرد في ظهري ٠

هي : انك تتمتع بكل الحقوق ، هذا واضـح ٠ أما أنـا فليس لي أي حق ٠ ولا حتى في أن أشعر بالحر ٠ انظر الى الحياة التي قدمتها لي٠ انظر الي ٠ انظـر الي واحكم ما اذا كان هذا

الوضع يبعث على البهجة مع هذا كله · (تشير الى الشيش المغلق ، والدولاب أمام الباب) ·

هو : انه لسخف هذا الذى تقولين · ومع ذلك فليس من العدل أن تجعليني مسئولا عن أحداث العالم وجنونه ·

هى : قلت لك انه كان يجب عليك أن تتوقع ذلك · ومع كل ، كان يجب عليك أن تنظم أمورك بحيث لا يحدث هذا عندما نكون هنا · انك تشخيص كامل للنحس ·

هو : اذن ، سأختفى · قبعتى · (يهم بأخذ قبعته· قذيفة تخترق زجاج النافذة والشيش وتسقط وسط الأرضية · ينظران الى القذيفة) ·

هى : انظر ، صدفة سلحفاة ـ قوقعة ·

هو : القوقعة ليس لها صدفة ·

هى : ماذا لها ، اذن ؟

هو : لست أدرى ، لها محار ·

هى : انهما شىء واحد ·

هو : آى ! انها قنبلة ·

هى : قنبلة ! ستنفجر ، انزع الفتيلة ·

هو : انها بلا فتيلة · انها لا تنفجر ·

هى : لا تضيع وقتك· اختبىء · (تذهب لتختبىء فى ركن · يتجه ناحية القنبلة) · ستقتل نفسك · أيها الأهوج ، أيها الأبله ·

هو : ومع ذلك فاننا لا نستطيع أن نتركها هكذا ، وسط الحجرة · (يتناول القنبلة ، يلقى بها من النافذة· يسمع صوت انفجار فى الخارج) ·

هى : انظر ، انها تنفجر ، ربما لم تنفجر فى البيت ، لأنه لا يوجد فى البيت هواء كاف لتفجيرها · انها تنفجر فى الهواء · انك بذلك ربما تكون قد قتلت بعض الناس · أيها القاتل · لقد أصبحوا فى حالة تجعلهم لا يرون الضحايا بين ما تراكم من جثث· وعلى كل حال فها نحن الآن مرة أخرى فى مأمن من الخطر · (ضوضاء شديدة فى الخارج) ·

هى : والآن لا نستطيع أن نمنع تيارات الهواء ·

هو : وكما ترين ، فانه لا يكفى غلق النوافذ ، يجب أن نضع المراتب ، فلنضع المراتب ·

هى : كان يجب عليك أن تفكر فى هذا قبل الآن ان الفكرة ، حتى عندما تأتيك ، فانها تأتيك متأخرة ·

هو : ان التأخر أفضل من لا شىء ·

هى : أيها الفيلسوف ، أيها الغبى ، أيها المغرر · أسرع ، المراتب · ساعدنى (يتناولان مرتبة السرير ويضعانها أمام النوافذ) ·

هو : لن تكون لدينا مراتب ننام عليها هذه الليلة ·

هى : انها غلطتك ، لا توجد حتى مرتبتان فى البيت ، ان زوجى الذى جعلتنى أهجره كان يملك الكثير من المراتب ، لم يكن البيت يخلو منها ·

هو : لقد كان زوجك يعمل منجدا · كانت مراتب الناس ، لم يكن ذلك شيئا عسيرا ·

هى : انك ترى تماما أن هذا شىء محمود فى مثل هذه الظروف ·

هو : وفى ظروف أخرى فانه لا يكون محمودا · لابد وأن منزلكما كان يبدو مضحكا وهو ملىء بالمراتب ·

هى : لم يكن منجدا عاديا · وكان التنجيد هواية بالنسبة له · وكان يمارس ذلك العمل حبا فى الفن · وحبا فى أنا ، فماذا تفعل أنت ، حبا فى أنـا ؟

هو : حبا فيك ، أحس بالضجر ·

هى : ليس هذا بالشىء الكثير ·

هو : بـــل ·

هى : على كل حـال ، فهذا لا يرهقـــك · أيها الكسول · (ضوضـاء أخـرى · بـاب اليمين يسقط · دخان) ·

هو : هذا كثير · عندما نغلق بابا يفتح باب آخر ·

هى : ستصيبنى بالمرض بل لقد مرضت فعـلا · ان قلبى يؤلمنى ·

هو : أو يسقط من تلقاء نفسه ·

هى : وستقول مرة أخرى انها ليست غلطتك ·

هو : أنا لست مسئولا عن ذلك ·

هى : دائما لست مسئولا عن شىء ·

هو : انه منطق الأحداث ·

هى : أى منطق ؟

هو : المنطق الموضــــوعى للأحداث ، انه المنطق الموضوعى للأحداث ·

هى : ماذا ستفعل بهذا الباب · أعده الى مكانه · (ينظر من فتحة النافذة) ·

هو : لا يوجد أحد عند جارنا · لابد وانهم سافروا فى اجازة · لقد نسوا المتفجرات فى البيت ·

هى : اننى أشـعر بالعطش ، واشعر بالجوع · اذهب وحاول أن تجد شيئا ·

هو : لعلنـا نستطيع أن نخرج · ان باب الجيران يفضى الى الشارع الخلفى وهو أكثر هدوءا ·

هى : انك لا تفـكر الا فى الخروج · انتظرنى · سأضع قبعتى (يخرج الى اليمين) · الى أين تذهب اذن ؟

هو : (من الكواليس) لا يمكن أن نخرج · لقد انهار الجدار فوق بسطة الجيران · كومة من الحجارة · (يدخل) لا نستطيع أن نمر خلالها ، يجب أن ننتظر حالما يعود الهدوء الى شارعنا · فنرفع الدولاب ونستطيع المرور ·

هى : سأرى هذا (تخرج) ·

هو : (بمفرده) لو كنت رحلت قبل الآن · قبل ثلاث سنوات · أو فى العام الماضى أو حتى فى يوم السبت الماضى ، لكنت الآن بعيدا بصحبة زوجتى ، وقد تصالحنـا · لقد تزوجت هى من جديد · لكنت بصحبة واحدة أخرى اذن · فى الجبل · اننى سجين حب بائس · آثم · وأستطيع أن أقول ان هذا عقاب عادل ·

هى : (عائدة) مىم تشـكو ؟

هو : أفكر بصوت مرتفع ·

هى : لقـد عثرت على « سـجق » فى خزانتهم · وبيرة · لقد انفجرت الزجاجة · أين يمكن أن نجلس لكى ناكل ؟

هو : حيث تريدين · فوق الأرض · سنتخذ من الكرسى منضـدة ·

هى : يا للأوضاع المقلوبة ! (يجلسان أرضا حول الكرسى · تسمع ضوضاء فى الخارج ، صراخ ، طلقات نارية) · لقد صعدوا · لقد صعدوا ، هذه المرة ·

هو : لقد قلت انهم نزلوا ·

هى : لم أقل انهم لن يصعدوا مرة أخرى ·

هو : كان هذا متوقعـا ·

هى : على كل ، ماذا تريد أن أفعل ؟

هو : لم أطلب منك أن تفعلى شـيئا ·

هى : ومع كل ، فلحسن الحظ أنك تترك لى هذا

الاحتمال . (من فتحة حدثت فى السقف ، يسقط تمثال صغير يتحطم فوق زجاجة البيرة التى تتحطم هى الأخرى) . آه ثوبى ! أجمل أثوابى . ثوبى الوحيد . لقد سبق أن طلب الزواج منى خياط كبير .

هو : (وهو يلتقط حطام التمثال) انه صورة مصغرة « لفينوس ميلو » .

هى : ينبغى أن نكنس كل هذا . وأنظف ثوبى . أين أجد من ينظفه الان ؟ انهم منهمكون فى الحرب . انهم يرون أن هذا الوضع يريحهم . (وهى تنظر الى حطام التمثال) . انه ليس تمثال « فينوس ميلو » انه تمثال الحرية .

هو : انك ترين جيدا أنه ينقصه ذراع ، فهو لفينوس ميلو .

هى : لقد انكسرت ذراعه وهو يسقط .

هو : بل لقد كسرت من قبل .

هى : وفيم يفيد هذا ؟ هذا لا يثبت شيئا .

هو : اننى أقول لك انه تمثال فينوس ميلو .

هى : كلا .

هو : بلى . انظرى جيدا .

هى : انك ترى تماثيل فينوس فى كل مكان . هذا تمثال الحرية .

هو : هذا تمثال الجمال . اننى أحب الجمال . كنت ساصبح نحاتا .

هى : ان جمالك جميل .

هو : ان الجمال دائما جميل ، باستثناء حالات نادرة .

هى : الاستثناء هو أنا . أهذا ما تعنيه ؟

هو : لست أدرى ما أعنيه .

هى : انك تهيننى كما ترى .

هو : سأثبت لك أن ...

هى : (مقاطعة اياه) لا أريد أن تثبت لى شيئا ، دعنى فى هدوء .

هو : دعينى أنت فى هدوء . أريد أن أركن الى الهدوء .

هى : وأنا أيضا أريد أن أركن الى الهدوء ، ولكن معك ! (قذيفة أخرى تخترق الجدار وتسقط فوق الأرضية) . انظر كيف أن الهدوء مستحيل معك .

هو : ليس من المستحيل أن نعثر على الهدوء ، أجل ، ولكن هذا أمر خارج عن نطاق ارادتنا . الهدوء ليس مستحيلا من الوجهة الموضوعية .

هى : كفانى ما لقيت من هوسك بالموضوعية . أولى بك ان تاخذ حذرك من القذيفة ، انها ستنفجر ... مثل الأخرى ...

هو : كلا ، كلا . انها ليست قنبلة . (يلمسها بقدمه) .

هى : حذرا ، ستقتلنا ، ستهدم الحجرة .

هو : هذه شظية من قنبلة .

هى : بالضبط ، لقد صنعت لكى تنفجر .

هو : شظية قنبلة ، انها شىء انفجر بالفعل . وعلى ذلك فانها لا تنفجر بعد ذلك .

هى : انك تمزح (قذيفة جيدة تحطم مرآة التسريحة) لقد حطموا المرآة ، لقد حطموا المرآة .

هو : ليكن .

هى : كيف أصنع اذن اذا أردت أن أتمشط . ستقول مرة أخرى اننى مسرفة فى حب التزين .

هو : كل أولا السجق الذى أحضرته ·
(ضوضاء فوق السقف · حجارة تسقط من السقف · هى وهو يختبئان تحت السرير · ضوضاء الخارج تزداد حدة · طلقات المدافع الرشاشة تختلط الآن بالهرج والمرج وهما تحت السرير ، متجاوران ، فى مواجهة الجمهور) ·

هى : عندما كنت صغيرة، كنت طفلة · ان الأطفال الذين من سنى كانوا أيضا صغارا · أولادا صغارا ، وبنات صغيرات · لم يكن طولنا جميعا واحدا · كان منا الأقصر ، والأطول . وكان منا الأطفال الشقر ، والأطفال ذوو الشعر الأسود ، والأطفال الذين لا هم بالشقر ولا هم من ذوى الشعر الأسود · كنا نتعلم القراءة والكتابة والحساب والجمع والطرح والضرب والقسمة · لأننا كنا نذهب الى المدرسة · وكان منا من يتعلم فى البيت · كانت هناك بحيرة ، ليست بعيدة ، فيها سمك والسمك يعيش فى الماء · ليس مثلنا · أما نحن فلا نستطيع حتى لو كنا صغارا ، ومع ذلك يجب · لم لا ؟

هو : لو كنت تعلمت التقنيات ، لكنت اصبحت فنيا · ولصنعت أشياء · أشياء معقدة · أشياء معقدة للغاية ، معقدة أكثر فأكثر ، كما كان من الممكن أن نجعل الحياة أكثر يسرا ·

هى : وفى المساء كنا ننام ·

هو : (فى هذه الأثناء ، الحجارة تواصل السقوط من السقف · عند نهاية المسرحية ، لن يكون هناك سقف على الاطلاق · ولا جدران · يمكن أن نرى ، مكان ذلك ، سلالم ، أشباحا ، وربما أيضا أعلاما) · قوس قزح · قوسا قزح ، ثلاثة أقواس قزح · كنت ! أعدها · بل أكثر · كنت أوجه السؤال الى نفسى · كان يجب أن أجيب على السؤال · ماذا كان السؤال بالضبط ؟ لم أكن أدرى · لكى أحصل على الجواب ، كان يجب على أن أوجه السؤال · كيف يتسنى لنا أن نحصل على الجواب اذا لم نوجه السؤال ؟ عندئذ كنت أوجه السؤال، رغم كل شىء لم أكن أدرك ما السؤال · ومع ذلك كنت أوجه السؤال · كان هذا أقل الأمور ضررا · أولئك الذين يعرفون السؤال لئام ··· اننا لنتساءل اذا كان الجواب يتوقف على السؤال أم أن السؤال هو الذى يتوقف على الجواب · هذا سؤال آخر · كلا · انه نفس السؤال · قوس قزح ، قوسا قزح ، ثلاثة أقواس قزح ، أربعة ···

هى : كل هذا خداع وتضليل !

هو : (وهو ينصت الى الضوضاء ، وينظر الى الحجارة التى تتساقط والقذائف· هذه القذائف يجب أن تكون مضحكة أو من نوع غريب ؟ حطام فناجين ، رءوس غليونات ، رءوس دمى ، الخ) هناك اناس بدل أن يموتوا من تلقاء أنفسهم ، يكلون أمر هذا الى غيرهم · ليس لديهم صبر · أو أن هذا يجعلهم يشعرون بالمتعة ·

هى : أو ليثبتوا لأنفسهم أن هذا ليس صحيحا·

هو : أو ربما لأن هذا أسهل · وأدعى الى البهجة ·

هى : هذه هى روح الجماعة ·

هو : انهم يقتلون بعضهم البعض ·

هى : انهم يقتلون بعضهم كل بدوره· وفى نفس الوقت ، فهذا من غير الممكن · (يستطرد فى الذكريات) ·

هو : كنت على عتبة الباب · كنت أنظر ·

هى : كان هناك أيضا غابة فيها أشجار ·

هو : أية أشجار ؟

هى : أشجار كانت تنمو · أسرع منا · لها أوراق · وفى الخريف ، تسقط الأوراق · (قذائف لا ترى تحدث فجوات كبيرة فى الجدران · الأنقاض تسقط من حولهما ، فوق السرير) ·

هو : آى !

هى : ماذا بك ؟ انها لم تمسك ٠

هو : ولا أنت ٠

هى : اذن ، فماذا بك ؟

هو : كان هذا ممكنا ٠

هى : هكذا أنت ، دائما تتذمر ٠

هو : انك أنت التى لا تكفين عن التذمر ٠

هى : بوسعك أن تتحدث عن الآخرين ٠ أوه لا لا ، إنك دائما تخشى ما قد يحدث لك ٠ لنقل انك دائما قلق ، ولا أقول جبانا ، انك تسترسل فى القلق بدلا من أن تمارس مهنة ما ، فالعمل هو الذى يكفل سبل الحياة للانسان ٠ فالكل محتاجون الى ذلك ٠ واذا اندلعت الحرب ، فمن الممكن الاقتصاد فيه ٠

(ضوضاء شديدة على السلالم) ٠

هى : انهم يعودون ٠ هذه المرة ، سيصعدون الينا ٠

هو : هاأنت ترين جيدا أننى لا أذعر بلا سبب ٠

هى : انك فى أغلب الأحيان تذعر بلا سبب ٠

هو : ليس هذه المرة ٠

هى : لأنك تريد دائما أن تكون على حق ٠
(القذائف توقفت) ٠

هو : لقد توقفت ٠

هى : طبعا ، هذا وقت الاستراحة (يخرجان من تحت السرير وينهضان ٠ ينظران الى الأرضية المغطاة بالقذائف والفتحات التى تتسع تدريجيا فى الجدران) ٠ ربما استطعنا أن نخرج من هنا (مشيرة الى فتحة فى الجدار) ٠ الى أين يفضى هذا ؟

هو : الى السلالم ٠

هى : الى أية سلالم ٠

هو : الى السلالم التى تؤدى الى الفناء ٠

هى : الى السلالم التى تؤدى الى أى فناء ؟

هو : الى السلالم التى تؤدى الى الفناء الذى يؤدى الى الشارع ٠

هى : الى الفناء الذى يؤدى الى أى شارع ؟

هو : الذى يفضى الى الشارع الذى يتحاربون فيه ٠

هى : اذن ، فهو شارع مسدود ٠

هو : اذن من الأفضل أن نبقى هنا ٠ لا تلبس قبعتك ، فلا داعى للبس القبعة ٠

هى : ان المخارج التى تعثر أنت عليها تكون دائما سيئة ٠ لماذا تتحدث عن الخروج مادمنا لا نستطيع ذلك ؟

هو : اننى لم أفكر فى الخروج الا فى الحالة التى يكون الخروج فيها محتملا ٠

هى : اذن ، لا يجب أن تفكر فى احتمال الخروج ٠

هو : قلت لك اننى لا أفكر فى احتمال الخروج ٠ قلت لك اننى كنت سأفكر فى ذلك فقط فى الحال التى يكون فيها الاحتمال محتملا ٠

هى : أنا لست فى حاجة الى أن تعطينى دروسا فى المنطق ٠ ان عندى منطقا أكثر منك ٠ ولقد برهنت على ذلك طول حياتى ٠

هو : ان المنطق الذى عندك أقل ٠

هى : بل أكثر ٠

هو : أقل ٠

هى : أكثر ، أكثر كثيرا ·

هو : اسكتى ·

هى : لن تستطيع أن تسكتنى ·

هو : اسكتى ، اسمعى ، أنصتى (جلبة فوق السلالم وفى الشارع) ·

هى : ماذا يفعلون ؟

هو : انهم يصعدون ، انهم يصعدون ، انهم كثيرون ·

هى : سيسجنوننا · سيقتلوننى ·

هو : لم نفعل شيئا ·

هى : لم نفعل شيئا ·

هو : وهذا هو السبب ·

هى : اننا لم نقحم أنفسنا فى مشكلاتهم ·

هو : وهذا هو السبب ، قلت لك ، هذا هو السبب ·

هى : واذا كنا أقحمنا أنفسنا ، كانوا سيقتلوننا أيضا ·

هو : ولكننا الآن ميتون ·

هى : ان فى هذا عزاء لنا ·

هو : ومع ذلك فقد نجونا من القنابل · انها لم تعد تقذف ·

هى : انهم يصعدون ·

هو : انهم يصعدون ·
(ترى من خلال فتحات الجدران أشباح تصعد ، تسمع أغان) ·

هى : انهم يصعدون وهم يغنون ·

هو : لقد كفوا عن القتال ·

هى : انهم يغنون لحن الانتصار ·

هو : لقد كسبوا ·

هى : كسبوا ماذا ؟

هو : لست أدرى · المعركة ·

هى : من الذين كسبوا ·

هو : الذين لم يخسروا ·

هى : والذين خسروا ·

هو : لم يكسبوا ·

هى : يا للذكاء ! · لقد كنت أعلم ذلك ·

هو : ان لديك منطقا مع ذلك · ليس كثيرا ولكن قليلا ·

هى : وماذا يفعلون ، أولئك الذين لم يكسبوا ؟

هو : يموتون ، أو يبكون ·

هى : ولماذا يبكون ؟

هو : لأنهم يشعرون بتأنيب الضمير · لقد كانوا مخطئين · وهم يعترفون بذلك ·

هى : ولماذا كانوا مخطئين ؟

هو : لأنهم لم يكسبوا ·

هى : والذين كسبوا ؟

هو : كانوا محقين ·

هى : واذا لم يخسر أو يكسب أى من الفريقين ؟

هو : يكون الصلح الذى لا يحسم الخلاف ·

هي : عندئذ ماذا يحـدث ؟

هو : عندئذ يكون الجو مكفهرا ، الجميع يكونون محمرين من شدة الغيظ ٠

هي : على كل حال لم يعد هناك من خطر بالنسبة للوقت الحاضر ٠

هو : لن تشعرى بالخوف بعد الآن ٠

هي : انك أنت الذى لن يشعر بالخوف بعد الآن٠ لقـد كنت ترتعـــد ٠

هو : ليس مثلك ٠

هي : لقد كان خوفى أقل من خوفك ٠ (المرتبـة تســقط ٠ ترى أعلام من خلال النافذة وأنوار وصواريخ) ٠ سحقا لهم ٠ سحقا لهم ٠ سحقا لهم ٠ انهم يعيـدون الكرة فى اللحظـة التى سقطت فيها المرتبة بالذات ٠ فلنختبىء تحت السرير ٠

هو : كلا انه الاحتفال ، انه مهرجان النصر ٠ انهم يقيمون عرضا فى الشوارع ٠ لابد أنهم يجدون متعة فى ذلك ٠ اننا لانهدرى على الاطلاق ٠

هي : هـــل سيحملوننـــا على الاشــــتراك فى استعراضهم ؟ هل سيتركوننا فى هدوء ؟

عندما يحل السلام ، فانهم لا يتركون النـاس فى هــدوء ٠

هو : ومع ذلك فنحن بهذا أكثر هــــدوءا ٠ هذا

أفضل ٠ رغم كل شىء ٠

هي : ليس هذا حسنا ٠ هذا سيىء ٠

هو : ان السيىء أخف وطأة من الأسوأ ٠

هي : (بـازدراء) فلسفة ؟ فلسفة ٠ لن تشـفى منها ٠ لم تستفد من تجارب الحياة٠ قد جعلت منـك فيلسوفـا ٠ كنت تقول انك تريـد أن نخرج ، اخرج اذا شئت ٠

هو : ليس فى كل الظروف ٠٠٠ اذا خرجت فانهم سيؤذوننى ، يجب أن أنتظر حتى يعودون الى بيوتهم ٠ اننى أفضـــل أن أعانى من الضجر داخل المنزل ٠ أما اذا أردت أنت الخروج فلن أمنعك من ذلك ٠

هي : اننى أدرك تماما ما تريد ٠

هو : ماذا أريــــد ؟

هي : تريد أن تلقى بى فى الشارع ٠

هو : انـك أنت التى تريـدين أن تلـقى بى فى الشـــارع ٠

هي : (وهى تنظر الى الخسائر والجدران المنهارة) لقد وضعتنى فعلا فى الشارع ٠ فها نحن فى الشـــارع ٠٠٠

هو : نحن فى الشارع ، ولكننا مع ذلك لسنا فيه تمامـا ٠

هي : انهم مبتهجـون ، يأكلـون ، ويشربـون ، ويـدورون ، انهم مدهشـون يســتطيعون أن يصنعوا أى شىء يستطيعون أن ينقضوا عليك أيتها المرأة المسكينة ٠ ومع ذلك ، تصـــورى نفسك مع أى شخص كان ، اننى أفضـــل أن أعيش بصحبة شخص أبله فان الأبله ليست لديه على الأقل مشروعات ٠

هو : كنت تلومينني على ذلك ٠

هي : اننى ألومك على ذلك دائما ٠

هو : ماذا يعـدون أيضــا ؟ لقـد صمتوا ٠ وهذا الوضــــع لا يمـــكن أن يستمر طويلا كمـا أعرفهم ، فطالما أن هناك شيئا فى رؤوسهم ، فانهم يرعبون، أما عندما تكون رؤوسهم فارغة، فانهم يشرعون فى البحث، وبوسعهم أن يجدوا أى شىء ؟ ، اختراعات ، نستطيع أن نتوقع أى

شىء على الاقل عندما يتحاربون ، فانهم عندما لا يعرفون السبب فى البداية · يعثرون دائما على أسباب ، انهم لا يتعدون حدود أسبابهم أو هم يتعدونها ، مع ذلك . ولكن هذا كله يتركز فى ناحية معينة وعندما ينتهون يستأنفون من جديد · ماذا سيصنعون ، ماذا سيجدون ؟

هى : حاول أن تجد لهم أسبابا · انك لا تستطيع ذلك · لا تريد أن تجهد عقلك ، هذا الأمر لا يثير اهتمامك · لماذا لا يثير اهتمامك ، قدم لهم أسبابا مادمت تقول انهم يبحثون عن أسباب ·

هو : لا توجد أسباب لأى شىء ·

هى : هذا لايمنع الناس من التحرك والاضطراب· انهم لا يصلحون لغير ذلك ·

هو : اسمع ، انهم لم يعودوا يغنون · فماذا يعدون ؟

هى : ما علاقتنا بهذا ؟ فيما عدا الخطر ، هذا صحيح · مادمت تقول انه ليس لنا علاقة بهذا، فانك تستطيع أن تعيش داخل بيتك فحياتك هنا · (تشير الى البيت) اذا كنت تريد ذلك ، ولكنك عاجز عن أن تخلق منه شيئا · ان الخيال ينقصك ، كان زوجى عبقريا · لقد ارتكبت حماقة عندما اتخذت لى عشيقا ، فمالى اثم ما جنيت ·

هو : انهم على الأقل يتركوننا فى سلام ·

هى : هذا صحيح · قد اندلع السلام ، لقد أعلنوا السلام · فماذا سيكون مصيرنا ؟ ماذا سيكون مصيرنا ؟ (جلبة بسيطة فى الشارع) ·

هو : ومع ذلك فقد كان الحال أفضل قبل الآن· كان أمامنا الوقت ·

هى : قبل ماذا ؟

هو : قبل أن يبدأ هذا ·

هى : قبل أن يبدأ ماذا ؟

هو : قبل أن يكون هناك شىء · قبل أن تكون هناك حاجة ·

هى : كيف السبيل الى اصلاح المنزل ·

هو : اننى أسأل نفسى ·

هى : عليك أنت أن تخرجنا من هذه الورطة ·

هو : لم نعد نستطيع أن نعثر على عامل · انهم جميعا يحتفلون باعلان السلام · انهم يلهون ، انهم جميعا بالخارج · منذ قليل كانوا جميعا لا يتحركون بفعل الحرب · والآن فهم لا يتحركون بفعل السلام · الأمر سيان· وعلى كل ، فانهم ليسوا موجودين بالمرة ·

هى : ذلك لأنهم موجودون دائما فى كل مكان · (تتوقف الضوضاء بالتدريج) ·

هو : ليس من السهل ألا يكون المرء فى أى مكان·

هى : الهدوء يسود · هل تسمع ، الهدوء يسود ·

هو : ان الأحداث تجرى سريعا عندما لا تكون هناك أحداث (تتوقف الضوضاء تماما) ·

هى : لقد ساد الهدوء تماما ·

هو : صحيح · سيعيدون الكرة بالتأكيد ، بالتأكيد ·

هى : انهم لا يتصرفون أبدا كما يجب · ما جدوى هذا ؟

هو : جدواه أنهم يقضون فيه حياتهم ·

هى : اننا نقضيها نحن أيضا ·

هو : انهم يقضونها بطريقة أقل غباء · بل اننى أعتقد أنهم يضايقون أنفسهم بطريقة أخرى · هناك طرق كثيرة للمضايقة ·

هى : انك لست راضيا عن طريقتك أبدا · دائما تغار من الآخرين · ومع ذلك فيجب أن تصلح

المنزل . لا يمكن أن نظل هكذا . انك تتمنى لو كان زوجي المنجد موجودا هنـا .

(تظهر رأس الجندى من احدى فتحات الجدار) .

الجندى : هل « جانيت » هنـا ؟

هو : جانيت من ؟

هى : لا توجد جانيت هنا . لا توجد أية جانيت هنـا . (يظهر الجاران من باب اليمين الذى كان قد سقط) .

الجار : لقد وصلنا الآن . يالها من مفاجاة ! . هل كنتما هنا طول الوقت ؟

الجارة : لابد وأن هذا كان شائقا .

الجار : كنا فى اجازة ، لم نكن ندرى . ومع ذلك فقد تسلينا ولهونا .

الجارة : اننا لا نغالى فى مطالبنا . اننا نلهو فى أى مكان طالما أن هنا صراعـا .

هى : حاولا اصلاح بابكما .

هو : (الى الجندى) لا توجد جانيت هنا . كلا ، لا توجد جانيت هنـا .

الجندى : من أين يمكن أن تكون مرت ؟ كان يجب عليها أن تنتظرنى .

هو : (الى الجندى) لا شان لى بهذا . كن فى حالك .

الجندى : ان هذا يشغلنى .

هى : (الى هو) يجب أن نقوم باصلاح الأضرار . ساعدنى . وستخرج بعد ذلك .

هو : وستخرجين بعد ذلك .

هى وهو : (معا) سنخرج بعد ذلك .

هى : (الى هو) ضع المرتبة فى النافذة . ضعها جيـدا .

هو : لماذا ؟ لم يعد هناك خطر .

هى : هناك تيارات الهواء . هناك الأنفلونزا . هناك الجرانيم ثم يجب أن نحتاط .

الجندى : ألا تعرف من يمكن أن يكون رآها ؟

(هى تضع السرير أمام الفتحة التى كان يظهر منها الجندى ، ثم يغلقان الباب وراء الجارين . يسمع فوق صوت منشار) .

هى : اسمع . انظر . انهم يعيدون الكرة . لقد قلت لك انهم سيعيدون الكرة . كنت تعارضنى . وكنت أنا على حق .

هو : لست على حـق .

هى : هل تقصد أنك لا تعارضنى ؟ الدليل !

هو : انهم لن يعيدوا الكرة .

(تنزل من فوق فى بـطء أجسـام بلا رءوس تتدلى . ورءوس دمى بلا أجسام) .

هى : ما هذا ؟ (تفـر لأن قدمى أحـد الأجسـام مستا رأسها) . آى ! (تلمس احدى الرءوس ، وتنظر الى الرءوس الأخرى) . جميلـة هذه النساء ! قـل لى ما هذا ! تكلـم ! أنت أيها الثرثار . انك الآن أخرس . ما هذا ؟

هو : انك لست عميـاء . هذه أجسام بلا رءوس وتلك رءوس بلا أجسام .

هى : لقد كنت عمياء عندما رأيتك . اننى لم أنظر اليـك . أحب أن أكون عميـاء عندما أنظـر اليك .

هو : وأنا أيضا ، أحب أن أكون أعمى عندما أنظر اليك .

هي : اذن ، اذا لم تكن أعمى ، ولا أبله تماما ، ففسر لي ··· آى ! انها تنزل مثل الهوابط · لماذا ؟ انظر ، انه الصراع من جديد ·

هو : كلا · انهم يقومون بالمحاكمة في هدوء · لقد أقاموا المقصلة فوق · وكما ترين فقد حل السلام ·

هي : ماذا سنفعل ؟ هذه الورطة التي وضعتني فيها !

هو : ان هذا لا يهمنا في شيء ··· من الأفضل أن نختبئ ·

هي : ساعدني · أيها الكسول ! أيها المغرر !

(يضعان المرتبة في النافذة · يسدان الأبواب. بينما لا تزال الأشباح وجوقة الموسيقى النحاسية ترى بين الجدران المنهارة حول الحجرة) ·

هو : أيتها السلحفاة !

هي : أيها القوقع !

(يصفع كل منهما الآخر ، وبلا فترة انتقال يشرعان في العمل من جديد) ·

(ستار)

(باريس ، مارس ١٩٦٢)